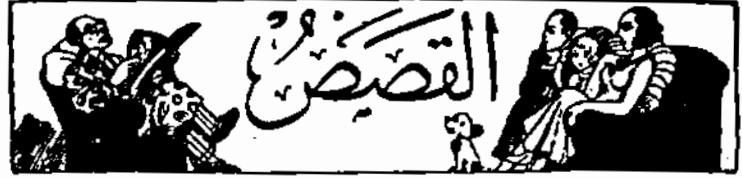


الثانية : أن يرسم صورة رائمة لمجتمع ساذج مثالي لم تعرف المدنية الطريق إليه .
الراوي : شيخ صادفه المؤلف خلال إقامته في جزيرة موريتوس قال الشيخ :



روائع ملخصة منه قصص الحب العالمية

١ - بول وفرجينى

للأستاذ الفرنسي برناردين دى ساند بيير
بقلم الأستاذ على محمد سرطاوى

مبابة المؤلف :

في أوائل القرن الثامن عشر ، عاشت سيدتان متجاورتان في بقعة قريبة من ميناء سانت لويس . كانت إحداهما مدام دى لا تور ، وهى أرملة شاب نور مندى ، مات وهو يحاول ابتياع عدد من الرقيق في جزيرة مدغشقر ، وكانت الأخرى شابة رقيقة من مقاطعة بريتانى واسمها مرغريت ، فرت من مسقط رأسها لتفتش عن عالم جديد لا يتصل علمه بزلة اقترفتها . ولدت للأولى طفلة سميتها (فرجينى) وولد للثانية طفل سمته (بول) . عاشت السيدتان في ود متبادل ، تتعاونان على ما تطلبه الحياة من كدح ومجهود .

وشب الفتى والفتاة وفي نفسيهما شعور الأخ لأخته ، ولما بلغا أشدهما كان في نية السيدتين تزويجهما وربط قلبيهما برباط متين من قداسة الزواج ، لولا أن حاكم الجزيرة اقترح إرسال فرجينى إلى فرنسا لتتابع دراستها عند أقربائها الأغنياء هناك ... وقد اتفق الرأي على ذلك ودنت ساعة الوداع والفراق .

دنت ساعة العشاء فالتفتنا حول المائدة ، وحالت المواقف التباينة التي تعصف بنفوسنا بيننا وبين الطعام ، إذ كان يلغنا صمت رهيب ... وكانت فرجينى أول من ترك المائدة وتبعتها بول وشيكا ، وأخذنا مجلسهما تحت ظل هذه الشجيرات التي تنفياً ظلها الآن وصمتنا ... وكانت الليلة نموذجاً رائعاً لليالي الناطق الحارة الساحرة التي يمجز القلم عن وصفها : فقد أطل القمر من السماء وعلى جوانبه هالة فتاة من غيوم مبشرة موشاة باللجين ؛ وأخذ نوره ينتشر ويمتد إلى جبال الجزيرة ، وبدت قممها البعيدة غارقة في عميق من النور ؛ وسكنت الريح ، وأخذت الأجراس البعيدة والوديان العميقة والقمم الصخرية الحاملة تردد صدى أصوات جميلة من حناجر الطيور التي طفقت تنداعب في أعشاشها مرحة بما يضيفه عليها جمال الليلة من فرح وحنان ورغبة في

« ولد في مدينة الحافر في فرنسا عام ١٧٣٧ ، ولا بلغ الثانية عشرة من عمره ، رحل إلى جزر المارتنيك الأميركية فأثارت الرحلة في نفسه رغبة شديدة في دراسة نباتات المنطقة الحارة . ولا أتم دراسته وتخرج في فن الهندسة ، التحق بخدمة الجيش الروسى ، مدة قصيرة ، ثم رحل إلى جزيرة موريتوس و Mauritanis في المحيط الهندى ، وكانت تابعة لفرنسا في ذلك الوقت ، فأقادت تلك الرحلة علماً . وعاد إلى فرنسا عام ١٧٧١ ينتق آراء جان برك روسو والمهرة فيما يصل بالحضارة وإنها مفيدة لطبيعة الانسان . وفي عام ١٧٨٤ نشر ثلاثة مجلدات تحت عنوان : « دراسات في الطبيعة » ، قال عنها العلماء في عصره إنها أفكار شعرية أكثر منها أفكار علمية ، ولم تصادف ما كان يقدر لها من الانتشار .

وبعد سنوات قليلة شرقة « بول وفرجينى » فلفتت رواجاً عظيماً ، وعين بعد ذلك مديراً لمخبرات الناحات الملكية ثم استأذا لدراسات الأخلاقية . ولا أحيل على التفاعد زمن نابليون بونابرت أجزل له الطعام فاش سعيه في عزلة شعرية ، ورزق في هذه الفترة طفلة سماها (فرجينى) ولما بلغ سن الواحد والستين من عمره رزق طفلاً سماه (بول) . وعاش المؤلف بعدها إلى السابعة والسبعين ومات سنة ١٨١٤ قى موقعة واترلو بسنة واحدة . »

الفهنة :

أراد المؤلف من قصته الوصول إلى غايتين : الأولى تصوير ربة ونباتات المنطقة الحارة وما بينها وبين أوروبا من فروق .

وماذا يكون شأنها ، وقد تقدمت بها السنون ، حية تتألف فلا
تجرك على السائدة إلى جانبها ، ولا تستعين بك إذا ما همت
بالتحرك من مكان إلى مكان ؟ ! ماذا يكون حظ أى من اللوعة
عليك وهى تكن لك أقوى العواطف وأخلصها ؟ ! ماذا أستطيع
من القول لها وهما تجهشان فى بكاء مرير موجع عليك ؟ ! أما عن
نفسى ! فلا أقول لك شيئاً أيتها الظالة ! ماذا يكون مصيرى
حينما لا أراك فى الصباح ، ولا تتلاقى فى المساء ! وعند ما أحدث
فى هاتين النخلتين اللتين غرستا يوم ولادتنا ، واللتين بقيتا شاهدين
على ودنا الذى لا يزول !

ليس فى مقدورى أن أثنيك عما اعترمت ! ولكن أليس فى
استطاعتك السماح لى بمرافقتك وركوب البحر إلى جانبك !
سأحرسك من عواصف البحر وأحميك ! سأضع رأسى على
صدرك وأبث الدفء من قلبى المحترق إلى قلبك الرحيم ، وهناك
فى فرنسا سأكون خادمتك الأمين ، وإذا احتاجت سعادتك إلى
حياتى فسأبذلها رخيصة تحت قدميك !

وما وصل إلى هذا الحد من الألم حتى غلبت عاطفته العنيفة
لسانه عن الكلام فصمت ... واستمعنا بعد ذلك إلى فرجينيا
تحدث إليه بصوت مرتجف تقطعه شهقات من بكاء عنيف
مكبوت .

قالت فرجينيا : إننى مقتربة لأجلك ؟ ! أنت الذى أراه يرهق
جسده بالعمل المضى كل يوم ليقم أود أسرتين بالتمتين ! وإذا
كنت قد قبلت هذه الفرصة لأنى أكون غنية فذلك لأننى أود أن
أرد لك جميلك مضاعفاً ألف مرة ! أتحسب أن كنوز الدنيا تعادل
حبي وحنيني إليك ! لماذا جرحت عواطفى بالتحدث عن نسبك ؟
وإذا كان ممكناً أن أختار لى أخا ، فهل تحسب أنى أعدوك فى
الاختيار ؟ ! إنك يا بول لأعز لى قلبى من الأخ والأهل جميعاً !
كم ساهدت نفسى لأروضاها على احتمال البعد عنك ! ، أهوى على
انتزاع نفسى من هذا المكان المزير إلى كالحياة نفسها ، إلى أن
يتبارك الله زواجنا حينما أعود إليك . إننى أستطيع احتمال كل لون

الوجود ... ، وتلاأت النجوم فى محيطها البعيد مضطربة تبعث
بنورها إلى الدنيا الناعمة وكأنها عجات يطفن بحبيب ...

كانت فرجينيا تنطلق إلى الأفق البعيد وكأنها تفتش عن
مجهول ، برأت على جبين الأفق مهابلى الميناء أنواراً حمراء مبعثرة
على الشاطئ من قوارب الصيد ، ورائت نوراً قوياً وقد وقف إلى
جانبه خيال جسم كبير ... فأعادها ما رأت إلى نفسها وأيقنت أن
ذلك الجسم الكبير ليس إلا تلك السفينة التى ستفرق بينها وبين
بول ، فأدارت وجهها وهى تنال ما لا تحتمل من آلام قلبها غفيرة
دموعها عن الذى تبكيه . وكنت أنا ومدام دى لانور ومرغريت
غير بعيدين عنهما ، وقد ساعدنا سكون الليل على الاستماع إلى مآذار
بينهما من حديث ما زال يمشى فى ذاكرتى :

بول : لقد علمت بأنك ذاهبة عنا وشيكا إلى فرنسا ، وكأنك
غير وجلة من أخطار البحر التى كان يرهيك بمجرد ذكرها ؟ !
فرجينيا : إنما هو واجب على يتطلب منى إطاعة أهلى .

بول : اتركيهنا من أجل قريب بعيد لم تقع عينك عليه ؟ !
فرجينيا : شدة ما يؤسفنى أن أكون مضطرة إلى ذلك !
فوالذى تدفعنى إليه ، والكاهن الذى اعتدت أن أعترف له
قال لى : إنها إرادة الله ، ولا بد من الذهاب ، وإن الحياة مسرح
للتجارب ... ويا حسرتاه ! ما أمر ذلك وأوجه فى نفسى !

بول : ماذا ؟ ! تجدين أسباباً كثيرة لتبرير ذهابك عنا ،
ولا تجدين سبباً واحداً لبقاك بيننا ! ! السبب الحقيقى لسفرك
تذكره ! ! إنه الثروة التى تترى النفوس ! ! إنك لو أجدة فى
ذلك العالم الذى ستهين إليه الثروة وإلى جانبها أشخاصاً أكرم
منى مولداً وأرومة وأوسع تراء ، تستطيعين فى سهولة ويسر أن
تتخذى منهم أخاً وصديقاً ! شدة ما يؤلى أننى لا أستطيع أن
أقدم إليك شيئاً من هذه الأمور ! ! أتكونين أسعد منك الآن إذا
تم لك ذلك ؟ ! أى شاطئ ستهين إليه وتجدينه أعز عليك
من هذه البقعة التى فتحت عينيك على نور الحياة فيها ؟ ! وأية
مخلوقات فى مقدورك إيجادها أحب إليك وأحنى عليك منا !
كيف تتجملين العيش بعيدة عن حنان أمك التى اعتدت عليه

أيها الذين ربيتونا منذ طفولتنا على ما أقول ! وأنت ياربى الذى لم أدنس اسمه الكريم بالكذب كن شاهدا على ! وأنت أيها البحر الذى سأعطي متن أمواجك ، وبأيتها الهواء الذى أملا رثي منك — كونا شاهدين على ما أقول !

لقد عاد إليه هذوؤه ، فطاطا رأسه على أثر سماع كلماتها الحبيبة وبكى بكاء صها اختلطت دموعه بدموع أمه التى أسرعت إليه محتضنه وتردد صدى آلامه بسيل من الدموع . ثم قالت لى مدام دى لا تور : إننى لا أستطيع احتمال هذا ، فلن نذهب ابنتى إلى فرنسا معها كان الثمن الذى سأدفعه . خذك معك إلى منزلك فلم يذق أحد منا النوم منذ أسبوع ونحن على مثل ما ترى من اللوعة والحزن والدموع .

قلت ليول : إن فرجينيا لن تسافرا بى ، وغدا سنتحدث إلى الحاكم فى أسبقائها . هيا بنا إلى منزلى وأترك فرصة لأسرتك تذوق بعض الراحة ، فقد انتصف الليل . استجاب ليول إلى رغبتي متحاملا على نفسه يجر رجله خلفه وكأنا صربوطتان فى جسم غيره وقضى الهزيع الأخير من الليل فى نوم قلق متقطع ... وعاد مسرعا إلى أسرته عند بزوغ الفجر .

سافرت فرجينيا إلى فرنسا وأدخلتها عمتها الغنية إحدى المدارس ، وبعد عامين أعدت لها زواجا ملائما رفضته الفتاة رفضا قاسيا احتفاظا بالمهد الذى قطمته على نفسها ليول . وما عثمت أن فرت إلى المحيط الهندى على ظهر سفينة كانت تقصد الجزيرة ، وما كادت تقترب من الشاطئ حتى ثارت عاصفة أغرقت السفينة وغرقت مع الركاب فرجينيا التى كانت تطوى نفسها على أسعد ما تكنه النفوس من الفرحة بقاء ليول ووالدتها والجزيرة والشجيرات . وحاول ليول أن يصارع العاصفة فيصل إلى السفينة قبل غرقها ولكن الموج رده إلى الشاطئ مهثما محطما ، وما لبث أن مات ودفن إلى جانب فرجينيا فى قبر واحد .

على محمد سرطاوى

استمعا على تلخيص الرواية بكتاب :

Great Love Scenes From Famous Novels Mason

من ألوان الألم والحزن فى الحياة ولكننى لا أستطيع احتمال منظر هذا الحزن العميق الخيم عليك !

وما كادت تم فرجينيا حديثها حتى صرخ فى ألم حزين وضمتها إلى صدره وهو يصيح : سأذهب معك ! لن أستطيع قوة فى الدنيا التفريق بيننا !

واقترنا منهما فقالت له مدام دى لا تور أم فرجينيا : يا بى ! وماذا يكون مصيرنا إذا ذهبت معها ؟

قال ليول فى صوت تهجد حزين يردد ما قالته : يا بى ! يا بى ! أنت الأم التى تريد التفريق بيننا ، كيف تريد ذلك وقد نشأنا أخوين لا نفرق أبدا ! كيف ترسلني وحيدة إلى أوربا ، إلى تلك البلاد غير الكريمة التى ضنت عليك بماوى فى الماضى ! وإلى أقارب لم يسألوا عنك وعننا أبدا ؟ فى استطاعتك القول إنها ليست شقيقتى وأنت ليس لى سلطان عليها . إنها كل شئ لى ! هى ثروتى ، وحياتى ، وأسرتى . لقد جمعنا فى الماضى سقف واحد ومهد واحد ، وسوف يجتمعنا قبر واحد أيضا ! فإذا ذهبت فإنى لاحق بها .

سيمعنى الحاكم من ذلك كما يخيل إليك . وهل يستطيع الحاكم منى من إلقاء نفسى فى البحر ؟ هل فى مقدوره منى من اللحاق بها ساجدا ؟

سيكون البحر أحب إلى من اليابسة بعد سفرها على متن أمواجه ! وما دام قد قدر لى أن لا أعيش معها فلا أقل من أن أموت وأغض عيني وهى آخر ما أبصر فى الوجود . أيتها الأم الوحشية ! أيتها المرأة التى لا تعرف الرحمة ! ليت المحيط الذى تدفين بهما إليه ألا يرجعها إليك أبدا ! وليت الأمواج التى يستعيد جسدى وجسدها إليك يثير مرآها عذابا لا ينقطع من تأنيب الضمير فى قلبك الجلود !

فأسرعت إليه وأمسكت بذراعيه ، لأن اليأس قد جرده من عقله ، فقد جحظت عيناه ، وتصبب جبينه عرقا ، واسطكت ركبته ، وأحسست بقلبه يخفق خفقانا شديدا .

قالت فرجينيا : يا عزيزى ليول ! إننى لأشهد أيام طفولتنا الغالية وآلامك وآلامى ، وكل ذكرى حبيبة يمكن أن تربط غلقتين بائسين مثلنا ، بأننى سأكون لك ! إننى لأسألكم أن تشهدوا أيضا

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الاسكندرية طبعة أبريل سنة ١٩٤٧

يمكنكم أن تحجزوا الأماكن التي تختارونها للإعلان عن أعمالكم في دليل تليفونات الاسكندرية الذي سيصدر في شهر
أبريل سنة ١٩٤٧ .

والإعلان في الدليل المذكور له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن
خالية تستطيعون استئجارها بأسعار زهيدة.

ولزيادة الايضاح اتصلوا :

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

طبعة الرسالة